د. رايـــس زواوي
جامعة سيدي بلعباس- الجـزائـر -

لقد صار الرجوع إلى المزاوجة بين التُراث والإنتاج الفكري المعاصر أمراً حتمياً لتجاوز نهاية الإنسان، بالوقوف على لفت النظر إلى ضرورة الاعتماد على تحليلعوائق التفكير التاريخية والمعرفية والسياسية، حتى نُعاود التفكير من جديد من داخل الفراغ، لأنّه بات أنّ الفسحة التي خُلفّت للا تفكير هي فرصة لبداية التفكير، طبعاً بقراءة التُراث وتجاوز الاعتماد على حقل دون غيره.

إنّ من شأن الهزات التي حدثت في الفكر الفلسفي بدءاً من الفكر الديكارتي، قد أنتج فكراً فلسفياً في اعتماده على رفض التقليد والثورة عليه، فلم يبق امتياز لأي مركز، هكذا تعلم الغرب من أخطائه، أما - نحن- نعيش منذ الجابري وقبله حركية للإنتاج، لكنها لا تغدو أن تكون سوى قراءات على ضوء الفكر الغربي في تقليده.

يُعد المفكر التونسي هشام جعيط (1835 - 2003) باحثاً ومفكراً تونسياً عمل على أكثر من جبهة ، أولها: تغذى على الثقافة الغربية من خلال أعماله الفكرية والفلسفية منها كتابه بالفرنسية La personnalité et le DevenirArabo- Islamiques أو كتاباته بالعربية التي دافع فيها عن الحداثة والتنوير من خلال التعاطي مع مؤسسات المجتمع المدني، وثانيا: إثبات القوة الفكرية للتراث العربي الإسلامي بما هو مجال البحث الأصيل لديه، بحيث يصبح التمفصل في المنظومة المعرفية والتراثية ضرورياً في مشروع «جعيط» فجاءت أعماله كهاجس لتحديد ضرورة ربط الدراسات التراثية بمناخها القريب وتفعيل النتائج نفسها في بيئة العالم العربي الذي هو في حاجة إلى تغلغل أكبر في تراثه الفكري والفلسفي.

فتندرج صفة «الاكتشاف» -على ثقلها- في مشروع /جعيط/ على تقويم المشروع القومي من العربية إلى الواقعية بمنهج أركيولوجييصوغه فيما يُسمّى بـ« العلوم الإسلامية والتراث أمام تحدي الراهن » حيث يمكن تجاوز النظرة الضيقة التي تأتي من الخارج أو حتى الداخل والمتمثلة في - الأساس الأيديولوجي- الذي يمارسه - النسق المعرفي- وبهذا يمكننا وصف اشتغال - هشام جعيط - على مؤلفات البعثي ميشال عفلق بالاكتشاف والحضور المُتجدِّد. إذن ما هي الحاجة المعرفية إزاء فكر يُتصف بالرجعية؟.

يقع تفكير الأستاذ/عفلق/ خارج التاريخية القومية العربية أثناء التطورات التي عرفها تفكير الباحث، وبالمثل المجتمع الذي ضُرِب على كيانه من قبل الإمبريالية المتلوِّنة بحقوق الإنسان والديمقراطية، بحيث استغلّ الرجل الغربي السذاجة الفكرية الرجعية والواقعة في عدم فهم النصّ الديني إلاّ من خلال أنه المقدَّس وأنّه العُرف، ليطرح معنى الإيديولوجيا القومية العربية بأنّها:« **الرامية إلى تشييِّد كيان عربي باسم الانتماء العربي**»1 أمام تعدّد الحركات والنظريات، وإصابتها مدة أو أحياناً كثيرة بالتقهقر والرجوع إلى الأصل الإيديولوجي غير الواعي إطلاقا، فيطرح الأستاذ /هشام جعيط/ بأنّ هذا الرجل وُلِد إيديولوجيا، لأنّه استطاع أن يقرأ واقع المجتمع العربي المنهزل، لذا، كان التفكير في مذهب متماسك ومنتظم بصرامة الشغل الشاغل للأستاذ /عفلق/ من خلال ما عُرِف عنه بالبعث.

وأنت تقرأ للمفكر /عفلق/ تجد أنّ الوجودية العربية بلغت مع هذا الأستاذ مرتبة حددت معنى الوعي والوجود لإبعاد ثقل التراكمات التاريخية التي حاول الاتجاه الاشتراكي في الوطن العربي تبنيها،« ولعلّ ما يُشرّفه تماما أنه أُقصِيَ باستمرار عن الأنظمة البعثية القائمة، فهناك لغة جديدة حقا حول الوعي العربي، ومحاولات اشتراكية جديدة نوعا ما في الأقطار التي يحكمها البعثيون، لكن ذلك ليس المصير الذي كان يحلُم به عفلق»2 فيطرح /عفلق/ في أنّ اللحظة التي تفصل بين النظرية والفعل في المشروع الوحدوي يبقى بعيداً، لأنّ الطموح بهذا المشروع بات بمثابة إيديولوجيا قومية،« تحفظ شخصية الإنسان من التميُّع ومن التضاؤل»3 حيث فضيلة الفكر العربي القومي الجديد على إحداث التغيير لمعايشة الألفية الثالثة بات أمراً حتمياً، فيعلن /عفلق/ بأنّ إرادة الفعل والإيديولوجيا هي تبني الفكر للقومية العربية من خلال تحقيق الوحدة العربية كبداية لحُسن النية على السير نحو مبادئ لتجسيد التاريخ، فيتحدث عن الوحدة باعتبارها المفتاح لتحرير الشعوب العربية من الخناق الرجعي الذي لازم الفكر، وأحال عن طموح القدرات للإنسان العربي، كما أنّ الحرية والاشتراكية هي مبادئ لتحقيق القومية الخلاقة من خلال الإيمان بالوطنية، لتجسيد الفعل الحركي لهذه المبادئ الثلاث (الحرية، الاشتراكية والوحدة) التي اعتبرها مفتاح الدخول إلى المستقبل للحفاظ على الداخل وهي(الوطنية) والخارج وهي(مجابهة الأنظمة والقوات العالمية الأخرى) لقوله: « فالأمة عندما تعي ذاتها ومكانتها في العالم وفي الزمن[...] تخلق وسائل تحررها ولا تستمد هذه الوسائل من أي شيء سابق»4، فيُعلِّق/عفلق/ على هذه الإيديولوجيا بأنّ هناك إنحباس في القول وفاصل بين التفكير والقول، من دون التنازل للاعتباط الإيديولوجي* خارج التفكير، وداخل المنظومة الدينية إلا قليلا، حيث تعبئة الجماهير قومياً ضد الدخلاء من الأتراك أو غيرهم قد تم بموجب الحقن بالقومية العربية، وإن كان الشعور بالإسلام في هذه المرحلة يقع ضمنيا في مناهظة القوى التي تقف ضد الوحدة والحرية الاشتراكية، وهي مبادئ تبنتها القومية الاشتراكية على طريقة/عفلق/، فيطرح الأستاذ/ جعيط/ مفهومي طالما ارتبطا بالقومية هما: المداهنة** والحماس، ففي سابقةٍ يُحلِّل/ جعيط/ مشروع القومية بأنه لا زال يُفكِّر داخل العودة بالتباهي بالهيمنة الإسلامية حينذاك، وهو أمرٌ نراه كذلك تحقيقٌ لمقاصد نفاقية، هي اتخاذ من الإسلام شعاراً لتحريك الطائفية بوسائل طائفية.

وعلى نحوٍ مختلف، يطرح/عفلق/ فهم التاريخ انطلاقاً من العصر الذي نعيشه الآن، فهو التاريخ الأكثر حَسْماً من خلال معايشة التجربة الحالية داخل تاريخ متجدّد لبناء أمةٍ يندمج فيها الكائن العربي بروحه وكينونته، بيد أننا لا نتفق معه في توظيف للكائن بدل الإنسان، كون التشاؤم من مستقبل هوية الفرد يبقى طرحاً نسبياً عندنا على خلافه، الذي يطرح القضية، لأن ببساطة لم يتجرد هذا الكائن من ثقل التاريخ القديم (العصر)، ومهما يكُن فقد حدّد عفلق نوعين من التاريخ.

- ❖ تاريخ الفرد الذي يفرض فيه ذاته بالثورة والاندماج في الحدث.

- ❖ تاريخ يبدأ من فهم ومعايشة المضامين الثلاث من: وحدة واشتراكية وحرية، حيث:« المشروع الكبير الذي يؤسس القومية في الرجوع إلى مصالحة العرب والتاريخ [...] وإدخالهم من جديد إلى محور الحضارة »5، فيربط بين القومية والعالمية في ازدواجية يعتبرها بالضرورية للدخول إلى حظيرة الحضارة البشرية، وهذا برأيه ليس ببعيد إذا ما فكرت الأمة العربية الإسلامية في التصالح (La réconciliation) مع التاريخ، وفي تحليله لمعنى القومية/ العالمية، فيشير مصطلح التصالح إلى أكثر من معنى هو ارتباطه بتحقيق الذات أولاً من خلال الرجوع إلى فعل الاعتراف لتحقيق التوازن، وإذا ما تحقق هذا المكسب، عندئذٍ بالإمكان أن نبدأ في تشكيل مصير الهوية، فيعتبر أنّ الخروج عن إطار الأمة❖:« سوى طموح غامض طوباوي، أي خيانة نهائية لكل إنسانية»6 ليتدرج بالمعنى الواقعي لتحقيق مشروع الأمة من خلال ربطه إما بالانقلاب أو الثورة، وهو نفس الأمر الحادث في الدول العربية كمصر وتونس وليبيا، بحيث ارتبطت الثورة بالانقلاب (ليبيا..مثلاً) دون أن يعقب ذلك إصلاح أو تغيير في البنية التحتية للمشروع، وهذا يبقى طرحاً ذاتياً من قبلنا**، وهكذا ترتبط الأمة بالانقلاب أو الثورة، في صيغة شرطية مقرونة للانتقال إلى فهم عمل إستراتيجية مرئية للقومية فتبقى جميع الأطاريح محتملة على الانتقال والمجاوزة (DépassementLe) إلى مرحلة أكثر راهنية، هي دور الإنسان الثوري في ترسيخ عقيدة القومية الواقعية على طريقة عدمية لـ:/عفلق/، لهذا يعتبر هذا المشروع طموح أمة إذا تحقق، تتحقق معه التربية، حيث التربية المقصودة تطرح معنى التغيير الفردي عندما يكون استيعاب الثورة والانقلاب مهضوماً، عندئذٍ نكون إزاء معايشة النضال الروحي والفكري.

يؤسِّس/عفلق/ لعقيدة الوحدة العربية بأنها أمل الشعوب والمجتمعات المحلية والقطرية وما بعد- القطرية لإحداث انبعاث روحي في كيان المجتمع العربي، والتي غدت جوهر التحرر من قوى الشر والعبودية الإمبريالية، لتأتي الوحدة العربية على رأس الأولويات في هذه التركيبة للمشروع الحضاري، فعدّها الأستاذ / سعدون حمادي/ بأن معايشة الوضع الراهن، وهو وضعٌ متردي– لم يستدعِ النقد ولا حتى التفكير حيث: « التأثر المُفرط بالأحداث بدلاً من التأثير فيها»7كان سائداً بالاعتقاد. لذا، صارت اللحظة بالتبعية للآخر هي صاحبة الموقف، حيث القضية المطروحة هي التعاون وإبداء مصالح فيها خبث ورياء وليس إقامة كيان سياسي مُوحِّد، ولأن الأنظمة السياسية هي نقطة الاهتمام وليس الجماهير من المجتمع، فعندما نلتفت إلى هاته ولا نُحكِّم عمل المجتمع العربي، عندها ندرك عماءاً أن كل هذا هو طوطولوجي (تحصيل حاصل).

ففي سابقة يطرح/عفلق/ معنى التنمية المستدامة، خصوصاً في معادلته عن (الوحدة، الاشتراكية، الحرية) والتي أسسها على الانبعاث، حيث إعتبر الإنسان هو أكبر مورد طبيعي وبشري لم يُستثمَر لصالح الوحدة والقومية، إذاً، هو مشروع طموح وجسور، فعلى أساس هذه الأطاريح /العفلقية/ نُخَمِّن أن فكرة التبدل(La Releve) تبقى تراود مكانها إلى حين، ويبقى مشروع العربي بالقومية معطَّل ومُجمَّد لاعتبارات منها:

- المصالح الذاتية والأنانية لمسيري الرأي.
- تهميش فكرة التغيير والانبعاث.
- إعتبار الإنسان العربي عدم.
- الإيمان بمشروع التغيير الحضاري إقليمياً وقُطرياً ليس معطى.
- تكريس معنى اللاتداول خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالوعي الجماهيري كما هو حال الجامعة العربية...

الآن، وبعد مضي كل التيارات التي مارستها الدول العربية بما فيها اليسارية، الاشتراكية، الرأسمالية والديكتاتورية، وجب التفكير في خلق ارتجاج داخل هذا السكون الذي تمثلته هذه التيارات بدءاً من الستينيات حتى أمكن بالتالي أشكلة (Problématisation) معنى التراث من خلال معنى الوحدة، الإشتراكية، التنمية، الحرية أثناء عمل هذه المنعطفات داخل الوطن العربي.

تعد كل من الوحدة والإشتراكية والحرية، عوامل تحرير واسترجاع العقل الإنتاجي بعد التحرر من اليسار الجامد للديكتاتورية، أي معايشة:" لحظاته التاريخية الكبرى، جدلية فكره وممارسته، ونعني بذلك إدراكه العلاقات الضرورية التناقضية بين عناصر الواقع وربطه الظاهرات ضروريا "8 وهذا بمعايشة الوحدة التي ينشدها / عفلق/ أثناء وجودها في مناخ الذهنية الثورية، فيعتبر أن النضال شرط أساسي للدخول إلى التحرر بالشعور بالوحدة حيث: " لن يحقق الشعب العربي وحدة النضال، ما لم يمارس نضال الوحدة"9 لنحدد نمطية جديدة للاشتراكية والوحدة هي التدعيم الشعبي، وضد الطبقات الحاكمة التي فقدت أهليتها وخذلت شعوبها، فيرفض إطلاقا الذهنية الانفرادية في تبني المصلحة الأنانية على حساب وحدة المجتمع واشتراكيته بالحرية، حيث معنى البراكسيس(Praxis) للبعث هو إنتاج نشيط وتنمية الجهد العلمي كاستراتيجية لتحقيق العدالة أثناء تبني سياسة هي لرقي الأغلبية الشعبية، فإذا تحقق هذا المطلب، عندئذٍ تكون إرادة الخير قد تحققت..

فيدعونا/ عفلق/ في تحليلاته لبعث الأمة، أنه وجب على النضال تغيير المؤسسات والبشر، بما يضمن تحرير الذهنيات والإيمان بالاعتقاد بالاشتراكية التي توظف منهاج وفقا للعقلية الإسلامية، وها هو/ مالك بن نبي/ يشترط بأن لتحقيق التنمية، وجب الرجوع إلى حضور الإرث الفكري للقيمة القصوى للإنسان، وهذا ما توصل إليه / عفلق/ كون أن إنتاج المؤسسات والهياكل، هو نتاج الإنسان أولا وأخيرا، ليصبح استحضار معنى البعث متعلق بالرجوع إلى الوقائع التاريخية للأمة العربية، وبهذا ربط البعث بالتاريخ، فيه منقصة خصوصا إذا كان هذا التاريخ هو نفسه الكلاسيكي الذي نعود إليه، فيعلق الأستاذ/ جعيط/ في عبارة محملة بالمعاني هي أن: " خلافا لذلك أن الأولوية تكون للثورة في الذهنيات والمواقف، ولإرادة التطور الداخلي مهما كان إطاره السياسي"10.

تبين الأحداث التي جرت في الدول العربية ولازالت تتأجج، الدور السلبي لفئة الشباب في الاستفادة من هذه الأحداث ومعالجتها بشكل إيجابي، فالشباب يَغرَق داخل هذه الترسبات كالطائفية والإقليمية والإقطاعية..، حيث تأثرها بالزمان والمكان الذي توجد فيه كل المشاكل، كان تأثرا سلبيا، بدل أن تعمل في نطاق الأمة، فهي قد خرجت عن أهداف التحرر الوطني والقومي، لهذا ف / عفلق/ يُفرق بين الحركات الأصيلة والحركات السلبية:

- **الأولى:** تعبر عن هدف سامي خاص بالأمة.

- **الثانية:** تعبر عن حالة ظرفية وطارئة لأنها تخدم فرد أو أفراد معينون، لهذا ليست معيار للحكم على اليقظة، " فالاشتراكيةاللاقومية لم تفهم حاجات المرحلة"11 لأنها قبلت بالخيانة وبالتواطؤ مع الإمبريالية والاستعمار.

كل الأعمال التي تقوم بها الحركات والأحزاب والتكتلات هي في أساسها خاضعةٌ للظروف الراهنة، وهنا يُؤسس لمعنى الانقلاب لإصلاح الأوضاع لا أن نُجاري هذا الواقع، لأنه سيغمرنا، فيطرح قضية في غاية الأهمية هي ماذا نفعل؟

يجب أن يكون سلوك الحركة الشبابية منسجماً مع مبادئها، لا مع أهوائها، حيث:" الاشتراكية هي الانفصال هن الأوضاع الرجعية"12 وهذا يستلزم تدعيمها بالحرية والوحدة العربية، فالانقلاب الذي ينشده المفكر هو التحرر من :" القيّم المألوفة الشائعة منسجمة مع الأوضاع التي تغذيها"13 فكثيراً ما يتخاطب السياسيون والزعماء بأن:" الشعب لا يفهم، لا يعي، لا يُقدِّر، وفي خطبهم يشيدون به ويمتدحون فضائله ويستغلون غروره"14 فالثقة الحقيقية والصادقة اتجاه الشعب وبقدراته وإمكانياته هي أكثر ثقة يمكن أن تحرر هذا الشعب.

فرسالة الشعب هو الإيمان بالتوثيق بين القومية والإنسانية والعمل على إنجاح هذه التركيبة، لأن المستقبل العربي هو في الحاضر الذي نبنيه، حيث القومية هي الواقع الذي نُجسِّد فيه القيم الإنسانية، وهذا أثناء استرجاع لهويتنا المتمثلة في الوحدة العربية التي تُعد هي كذلك بالانقلاب الذي يُحقق لنا مصيرنا الفكري والعقائدي، فإذا:" نجحنا في تغيير هذه العقلية وهذه الأساليب في الزعامة والحكم، وفي تهديم القيم الجديدة التي تُجيزُ استعباد الشعب وخداعهواستثماره، وخلقنا قيماً جديدة تعترف للشعب بالحقوق الكاملة بالاحترام (...) نكون قد قدمنا للعرب عامة تجربة وقدوة"15 لهذا، اعتبرت النظرية القومية بمثابة مدرسة تحث على حقيقة الأمة في حياة البشر، لدراسة أهم الفلسفات والرؤى التي بالإمكان أن تتيح طُرُقاً للانتقال من الإقليمية إلى الواقعية، فيطرح / محي الدّين صُبحي/ في كتابه: عرب اليوم صناعة الأوهام القومية فكرة أساسية هي مسألة المصير والوحدة من خلال الحاجة الماسة إلى توظيف لبراديغم آخر يُشكل ثورة على الواقع الجاهز:" تُغيِّر مواقع الأشياء وتقلب العلاقة بين السبب والمسبب"16.

وفي توظيف لمفهوم الواقع المعاش، نجد أن أثر الانقسامات السياسية أدى إلى نتيجة عدم تشكيل معنى الأمة، بل ما نجده هو الإيمان بشعار القومية، لكن هذا لا يُنجب منهم أمة، لكن يُقاربها ولا يُلامسها، لأن الأنانية والمصالح والفردية هي سيدة الموقف الواقعي- الاجتماعي، وليس شغلٌ شاغل للجماهير، وعليه يذكر/ محي الدّين صُبحي/ بأنه إذا اجتمعا كلٌ من المفهوم الأنثروبولوجي للقومية كما هو معاش ومستوعب، والسياسي لمفهوم الأمة، عندئذٍ بالإمكان أن:" نشرح الوقائع وتجعلها قابلةٌ للفهم"17 ، وبالتالي نحن بحاجة إلى صنعةٍ لنؤسس أمةٍ، أما لأنهم عرب، فهذا لأن العرق انتخاب طبيعي لا يجعلهم أحسن من غيرهم إلاّ إذا تمكنوا من تأسيس: " لمؤسسات دستورية تُنظِّم"18 علاقتهم، فقد مضت السنون التي جذرَّت فكرة القيم والعرق والأصل دون أن نجد لهاته ما يطابقها في الواقع، إلاّ لأنها متواضعة للمصلحة وللاوعي، كون أن فهم التاريخ وميكانزماته التي يُدار بها، أهم من التاريخ نفسه، لأنه في هذه الحالة سوف يسمح لنا بأن نعيش لما بعد اللحظة، لحظة الحاضر وتبني المستقبل.

يصل الأستاذ / صُبحي/ إلى تفكيك معنى الذات والمصير والهوية إلى حدٍّ إعتبارها مصابة بالهزل والترتل، وهذا إضفاءاً بأن البحث عن الحداثة يجب أن يبدأ من النقطة التي إنتهت إليها الأفكار العربية، فيقدم لنا معنى العدمية(Le Nihilisme) في أعلى معانيها الواقعية أكثر منها الفلسفية والمجردّة، حيث يُلخِّص الأستاذ / عز الدّين دياب/نتائج فهم فكر / عفلق/ على النحو الآتي:

- وحدة الشخصية.
- قوة الإرادة.
- الشجاعة في القيم والأخلاق.
- امتلاك الوعي المحصّن بالعلمية والمنهجية.
- التفاؤل والإيمان بالمستقبل19، وعلى ضوء هذه السمات، يُؤشكِّل الأستاذ / دياب/ وفقاً لفكر/ عفلق/ أنّ استشعار الخطر الذي نعايشه هو ما يجب التفكير فيه من خلال استثمار لفكر الانقلاب الواقعي

المصادر والمراجع.

[1]- هشامجعيط، **الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي**، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط3، 2008، ص 64.

[2]- المصدر السابق، ص 64.

[3]- ميشال،عفلق، **في سبيل البعث**، الجزء الأول، ط3، 1963، ص 188.

[4]-هشام جعيط، **الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي** ، ص 65.

[5]- هشام جعيط، **في سبيل البعث**، ص 150.

أنظر أكثر:

هشام جعيط، **الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي**، ص 66.

[6]- هشام جعيط، **الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي** ، ص 66.

[7]- سعدون حمادي، **الوحدة العربية من منظور المشروع الحضاري**، مجلة المستقبل العربي، العدد 269، جويلية 2001، مركز دراسات الوحدة العربية- لبنان، ص 115.

[8]- هشام غصيب، **تجديد العقل النهضوي**، دار الفارابي- بيروت، ط1، 2004، ص157.

[9]- هشام جعيط ، **الشخصية العربية الإسلامي والمصير العربي**، المصدر السابق، ص68.

[10]- هشام جعيط ، المصدر السابق، ص72.

❖-أنظر:

ميشال عفلق، **في سبيل البعث: الكتابات السياسية الكاملة**، الجزء الأول ، بدون دار النشر، د:(ط، س)، ص35.

[11]- ميشال عفلق ، المصدر نفسه، ص37.

[12]- ميشال عفلق ، المصدر نفسه، ص43.

[13]- المصدر السابق، ص44.

[14]- المصدر نفسه، ص57.

[15]- المصدر نفسه، ص ص 215- 216.

[16]- محي الدّين صُبحي ، **عرب اليوم صناعة الأوهام القومية**، رياض الرايس للكتب والنشر- بيروت، ط1، جويلية 2001، ص36.

[17]- المصدر نفسه، ص37.

[18]- المصدر نفسه، ص38.

[19]- عز الدّين دياب، **مقاربات من مفهوم الدور الحضاري في فكر ميشال عفلق**، دار دياب للنشر، القاهرة- بيروت، ط1، 2000، ص109.

*- حيث تمثل الحركة القومية العربية، إيديولوجيا سياسية تمخضت عن الانتماء العربي الناشئ خصوصاً في المغرب، « **لكن هذا لا يجعل من المشرق أوّل إيديولوجيا في مناهضة التيار التركي المهيمن على هذه الشعوب، هي تعبير خاصٌ عن إرادة البعث، فهي آنٍ تسترد الذات انطلاقا من اللغة والثقافة**».

أنظر أكثر:

هشام جعيط، **الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي**، ص 25.

**- يُعبِّر عنه جعيط بالرياء، لأن المسيحيين العرب، يَرتابهم الشك اتجاه مؤازرة من يُخالفهم العقيدة. وأما الحماس فهو لكونهم يطالبون بمطالب القومية العربية حتى يمكنهم العيش داخل الوحدة والاشتراكية والحرية...

❖لا زال عفلق يعتبر أن الأمة هي إطار ملموس بخلاف العالمية التي تُعد بالمجردة، لذا، لا يتوانى يُقارب بين القومية والأمة لوجود توافق بين الإطارين، هو فهم كيفية عمل المصير والهوية الإسلامية، غير أن هذا الطرح للمعنى الضروري للأمة، لا يخرج برأينا عن العواطف والتفاعل، لكن لا نجد الأستاذ عفلق يطرح معنى الأمة كأساسيات الدخول إلى البشرية.

***- حيث قارن عفلق وضعية الأمة العربية بشخص طويل القامة نريد إكساءه ملابس قصيرة، إذ يكون العراء أنسبُ له، لأن تحقيق الطموح بالمصير لا يكون إلا بفهم ميكانيزم عمل القومية من خلال الوحدة كأولويات التفكير في مستقبل المشروع القومي للأمة العربية